مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28

www.doi.org/10.62341/HCSJ

الأعياد والاحتفالات وأثرها في الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب زمن الموحدين (515–668هـ/1121–1269م)

عائشة محمد عبد الله سويسي
كلية الآداب – جامعة الزاوية – ليبيا
a.souysi@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0000-4110-527X

المستخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب خلال العهد الموحدي الممتد بين سنتي 515 و668هـ (1121–1269م)، ويسعى إلى الكشف عن أثرها في تشكيل الحياة الاجتماعية لسكان تلك البلاد، وقد انطلقت الدراسة من افتراض مؤداه أن المناسبات الدينية والرسمية والشعبية لم تكن مجرد طقوس عابرة، بل شكّلت أداة فاعلة في ترسيخ التماسك الاجتماعي وتثبيت شرعية الدولة الناشئة على أنقاض المرابطين، اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي في قراءة المصادر الأصلية والدراسات الحديثة، وانتهى إلى تقسيم الموضوع على أربعة فصول تناولت الإطار التاريخي للدولة الموحدية وبنيتها الاجتماعية، ثم الأعياد الدينية والرسمية، فالاحتفالات الأسرية والشعبية، وصولاً إلى الأثر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لهذه الظاهرة، وقد بيّنت النتائج أن الموحدين وظّفوا الاحتفالات الرسمية، كمواسم البيعة والانتصارات العسكرية، لتكريس صورة الخليفة الموحدي بوصفه إماماً معصوماً وفق العقيدة المهدوية التي قام عليها بناء دولتهم، في حين ظلت أعياد الفطر والأضحى ومواسم رمضان فضاءً شعبياً لتجديد الروابط الأسرية وصلة الرحم والتكافل بين الطبقات، كما كشفت الدراسة أن مسألة الاحتفال بالمولد النبوي لم تكن قد ترسّخت بعدُ في المغرب الموحدي بالصورة التي عرفتها لاحقاً في العصر المريني، وأن جذورها الأولى ترتبط بتطورات مشرقية موازية زمنياً، ويوصي البحث بمزيد من الدراسات

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المقارنة بين الاحتفال المغربي والمشرقي في العصور الوسيطة، وبإخضاع النصوص السردية لقراءة أنثروبولوجية تكشف عن أبعاد الطقس الاجتماعي فيها.

الكلمات المفتاحية: لدولة الموحدية، بلاد المغرب، الحياة الاجتماعية، الظاهرة الاحتفالية، الشرعية السياسية.

Festivals and Celebrations and Their Impact on Social Life in the Maghreb during the Almohad Era (515–668 H / 1121–1269)

Aisha Muhammad Abdullah Souysi
Faculty of Arts - University of Zawia - Libya
a.souysi@zu.edu.ly
ORCID: 0009-0000-4110-527X

Abstract:
This research examines festivals and celebrations in the Maghreb during the Almohad period (515–668 AH / 1121–1269 CE) and their influence on social life in that region. The study proceeds from the premise that religious, official, and popular occasions were not merely transient rituals but functioned as active instruments for consolidating social cohesion and legitimizing a state that had risen upon the ruins of the Almoravid emirate. Employing the historical-analytical method in reading primary sources and modern scholarship, the study is organized into four chapters: the historical framework of the Almohad state and its social structure; religious and official festivals; family and popular celebrations; and finally, the social, economic, and political impact of this phenomenon. The findings indicate that the Almohads harnessed official ceremonies—oaths of allegiance and military victory celebrations in particular—to entrench the image of the Almohad caliph as an infallible imam in keeping with the Mahdist doctrine underlying the state's foundation, while Eid al-Fitr, Eid al-Adha, and the nights of Ramadan remained a popular space for

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

renewing family bonds, kinship ties, and inter-class solidarity. The study also reveals that the celebration of the Prophet's birthday (Mawlid) had not yet become firmly established in the Almohad Maghreb in the form it later assumed under the Marinids, and that its earliest roots are tied to parallel developments in the Islamic East during the same era. The research recommends further comparative studies between Maghrebi and Mashriqi celebration in the medieval period, and subjecting narrative texts to an anthropological reading that uncovers their dimensions as social ritual.

Key words: Almohad State, The Maghreb, Social Life, Festivals and Celebrations, Political Legitimacy.

المقدمة:

شكّلت دولة الموحدين (515–668هـ/1121–1269م) إحدى أبرز التجارب السياسية والدينية التي عرفها المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إذ قامت على أساس عقدي صارم استمدّ شرعيته من دعوة محمد بن تومرت المهدوية، ثم تحوّل مع عبد المؤمن بن علي إلى بناء دولة ممتدة من بلاد المغرب إلى الأندلس، وفي ظل هذا البناء السياسي والديني المتشابك، لم تكن الحياة الاجتماعية بمعزل عن مؤثرات السلطة، بل كانت الأعياد والاحتفالات، بشقّيها الديني والرسمي، حقلاً خصباً تتقاطع فيه العقيدة بالسياسة، ويتقاطع فيه الموروث الشعبي بالتوجيه الرسمي للدولة، فالاحتفال بعيدي الفطر والأضحى، وإحياء ليالي رمضان، إلى جانب مواسم البيعة واستقبال الوفود والاحتفاء بالانتصارات العسكرية، لم تكن أحداثاً منفصلة عن بعضها، بل كانت حلقات متصلة في منظومة واحدة يمكن أن نطلق عليها منظومة الشرعنة الاجتماعية للحكم.

ولا يمكن فهم هذه الظاهرة بمعزل عن البنية الاجتماعية لبلاد المغرب في تلك الحقبة، بما فيها من تنوع عرقي بين البربر بشقّيهم المصمودي والزناتي والعرب الهلاليين والأندلسيين الوافدين، وهو تنوع انعكس بدوره على أشكال الاحتفال وتوقيتاته وطقوسه.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى أسهمت الأعياد والاحتفالات، بمختلف أنماطها الدينية والرسمية والشعبية، في تشكيل ملامح الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب زمن الموحدين، وما هي الآليات التي وظّفت بها الدولة الموحدية هذه المناسبات لخدمة مشروعها السياسي والعقدي؟

أسئلة البحث:

1- ما طبيعة الأعياد الدينية والرسمية التي عرفتها بلاد المغرب في العهد الموحدي، وما مدى استمراريتها أو تحولها عن العهد المرابطي؟

2- كيف وظّف الموحدون احتفالات البيعة والانتصار العسكري لترسيخ شرعية الخلافة؟

3- ما الدور الذي أدّته الاحتفالات الأسرية والشعبية في تعزيز التكافل الاجتماعي؟

4- ما الأثر الاقتصادي المترتب على انتعاش الأسواق الموسمية المرتبطة بالأعياد؟

5- هل ثبتت تاريخياً ممارسة الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب الموحدي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- رصد أنماط الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب الموحدي.

2- تحليل الوظائف الاجتماعية والسياسية الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب الموحدي، والكشف عن حدود توظيف الدولة لها في مشروعها الشرعي،

3- مقاربة انعكاس الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب الموحدي على الأوضاع الاقتصادية والحرف والأسواق.

4- مقارنة الصورة المغربية بنظيرتها في الأندلس والمشرق الإسلامي في الحقبة ذاتها.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يعالج جانباً من تاريخ الحياة اليومية والعقليات، وهو حقل ظل لعقود طويلة مهمَّشاً في الدراسات المغاربية التي غلب عليها الطابع السياسي والعسكري، كما يسهم البحث في ربط الظاهرة الاحتفالية بقضايا الهوية والشرعية السياسية، بما يفتح آفاقاً لقراءات جديدة لتاريخ الموحدين بعيداً عن السرد التقليدي لحروبهم وفتوحاتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع إلى قلة الدراسات المتخصصة في تاريخ الاحتفالات بالمغرب الموحدي مقارنة بما حظيت به الأندلس من دراسات مماثلة، إضافة إلى رغبة الباحثة في استكمال ما بدأته دراسات سابقة تناولت الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس زمن الموحدين من زاوية أشمل، دون التركيز الكافي على الاحتفالات بوصفها موضوعاً مستقلاً.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تمتد من قيام الدولة الموحدية سنة 515هـ إلى سقوطها سنة 668هـ (1121–1269م).

الحدود المكانية: بلاد المغرب الأقصى والأوسط، مع الإشارة العابرة إلى الامتداد الأندلسي حين تقتضي المقارنة ذلك.

الحدود الموضوعية: الأعياد والاحتفالات الدينية والرسمية والاجتماعية وأثرها في الحياة الاجتماعية، دون الخوض التفصيلي في تاريخ الحروب والمعارك إلا بقدر ما يخدم أهداف البحث.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، القائم على جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية والدراسات الحديثة، ونقدها الداخلي والخارجي، ثم تحليل مضامينها واستخلاص

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الدلالات الاجتماعية والسياسية منها، مع الإفادة من أدوات المقارنة التاريخية بين النموذج المغربي ونظيريه الأندلسي والمشرقي.

الدراسات السابقة:

تناولت سامية يخلف موضوع الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي عبر مدى زمني طويل من القرن الثاني إلى التاسع الهجريين، فوفّرت إطاراً عاماً استفاد منه هذا البحث في تحديد المفاهيم الأساسية دون أن تخصّص حيزاً كافياً للعهد الموحدي وحده (يخلف، 2017)، أما دراسة ناصر بلميلود وكريم دمدوم فقد تناولت الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس زمن الموحدين تناولاً شاملاً، وأفردت حيزاً للعادات والتقاليد وإن لم تُفرد للاحتفالات باباً مستقلاً (بلميلود ودمدوم، 2015)، وتناول حماد فضل الله الصالحين الجانب الاقتصادي والاجتماعي لعصر المرابطين بما يمثّل خلفية تمهيدية مهمة لفهم الاستمرارية والتحول في العهد الموحدي (الصالحين، 2012)، وفي المقابل، قدّمت دراسة بلقاسم مقاربة للتأثير الأندلسي في العهدين المرابطي والموحدي بما يخدم فهم أصول بعض الطقوس الاحتفالية الوافدة من الضفة الأخرى (بلقاسم، 2014)، أما على المستوى الاستشراقي، فقد قدّم روجيه لوتورنو قراءة مؤسّسة للحركة الموحدية سياسياً ودينياً، وإن لم يخصص حيزاً واسعاً للحياة اليومية (Le Tourneau, 1961)، في حين تناولت أميرة بنيسون في دراستها الإمبراطوريتين المرابطية والموحدية من زاوية مؤسسية تتيح فهم آليات الشرعنة السياسية التي وظّفتها الاحتفالات الرسمية (Bennison, 2016)، وقدّمت مريبيل فييرو قراءة للثورة الموحدية بوصفها مشروعاً دينياً وسياسياً متكاملاً يضيء الخلفية العقدية للاحتفالات الرسمية (Fierro, 2012).

مصادر البحث:

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأصلية في مقدمتها كتاب البيان المغرب لابن عذاري المراكشي، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، إلى جانب دراسات حديثة لعبد الله العروي ومحمد القبلي وعبد الهادي التازي، وأعمال استشراقية لروجيه

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

لوتورنو وشارل أندريه جوليان وأميرة بنيسون ومريبيل فييرو، إضافة إلى رسائل جامعية حديثة تناولت جوانب مختلفة من تاريخ المرابطين والموحدين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

خطة البحث:

يقع البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة؛ يتناول الفصل الأول الإطار التاريخي لبلاد المغرب في العصر الموحدي من حيث قيام الدولة وتطورها السياسي وبنيتها الاجتماعية، ويرصد الفصل الثاني الأعياد الدينية والرسمية، ويعالج الفصل الثالث الاحتفالات الاجتماعية الأسرية والشعبية، بينما يخصَّص الفصل الرابع لتحليل الأثر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لهذه الظاهرة، تُختتم الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: الإطار التاريخي لبلاد المغرب في العصر الموحدي

المبحث الأول: قيام الدولة الموحدية وتطورها السياسي:

ترتبط نشأة الدعوة الموحدية بشخصية محمد بن تومرت، الذي عاد من رحلة علمية طويلة في المشرق حاملاً أفكاراً كلامية وفقهية اصطدمت بالمرجعية المالكية السائدة في المغرب المرابطي، فأعلن دعوته قائماً على مفهوم التوحيد الخالص ونبذ التجسيم، ونصّب نفسه إماماً مهدياً معصوماً وفق نظرية عقدية استمدت عناصرها من التراث الشيعي الإمامي بقدر ما استندت إلى الفقه السني المُعاد تأويله (بلقاسم، 2014)، ولم تكن هذه الدعوة مجرد حركة إصلاح ديني، بل تحوّلت سريعاً إلى مشروع سياسي متكامل حين بايع أتباعه ابن تومرت بالإمامة في قرية إيجلي بجبال السوس سنة 515هـ، وهو التاريخ الذي اتُّخذ منطلقاً رسمياً لقيام الدولة الموحدية.

وبعد وفاة ابن تومرت سنة 524هـ، آلت القيادة إلى عبد المؤمن بن علي الكومي، الذي أظهر براعة سياسية وعسكرية فائقة مكّنته من إسقاط مراكش عاصمة المرابطين سنة 541هـ، ثم مدّ نفوذه شرقاً حتى بلغ إفريقية، وغرباً حتى استكمل السيطرة على معظم

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الأندلس، وقد رافقت هذه التوسعات عملية إعادة بناء إدارية عميقة قامت على تقسيم الدولة إلى ولايات كبرى يشرف عليها أبناء الأسرة الموحدية وكبار الشيوخ، في نظام جمع بين الطابع القبلي الموحدي والبيروقراطية الموروثة عن الدواوين المرابطية والأندلسية (التازي، 1988).

وقد شهدت الدولة في عهد يوسف بن عبد المؤمن ثم يعقوب المنصور ذروة اتساعها واستقرارها، وتُوّج ذلك بانتصار الأرك سنة 591هـ الذي رفع من هيبة الخلافة الموحدية في مواجهة الممالك النصرانية، غير أن هزيمة العقاب سنة 609هـ شكّلت منعطفاً حاسماً بدأ معه الانحدار السياسي والعسكري، الذي تسارع في العقود التالية حتى تفكك الكيان الموحدي نهائياً سنة 668هـ بسقوط مراكش في يد بني مرين (العروي، 1996).

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب:

اتسم المجتمع المغربي في العهد الموحدي بتنوع عرقي وثقافي لافت، إذ شكّل البربر بفروعهم المصمودية والزناتية والمصمودة الجبلية العمود الفقري للدولة وجيشها، إلى جانب حضور عربي متمثل في القبائل الهلالية التي كانت قد استقرت في المغرب الأوسط منذ القرن الخامس الهجري، فضلاً عن موجات الهجرة الأندلسية المتلاحقة التي أفرزت طبقة من الموظفين والأدباء والحرفيين ذوي الحضور المؤثر في الحواضر الكبرى كمراكش وفاس وإشبيلية (بلميلود ودمدوم، 2015).

ومن حيث البنية الطبقية، تصدّرت طبقة الطلبة الموحدين وشيوخ القبائل هرم المجتمع، تليها طبقة الفقهاء والقضاة الذين حافظوا على نفوذهم رغم محاولات الموحدين الأولى للحدّ من سلطة الفقه المالكي التقليدي، ثم طبقة التجار والحرفيين التي استفادت من ازدهار الحركة التجارية بين المغرب والأندلس وأوروبا الجنوبية، وأخيراً عامة الفلاحين والرعاة الذين شكّلوا الغالبية العددية دون أن يكون لهم حضور مباشر في مراكز القرار.

أما الأسرة فقد ظلت الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تحافظ على استمرارية النسيج الاجتماعي، وقد لعبت الروابط القبلية دوراً محورياً في تنظيم شؤون الزواج والميراث

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

والتحالفات، بينما احتفظت العادات المحلية الأمازيغية بحضورها إلى جانب الشريعة الإسلامية في تنظيم كثير من مناحي الحياة اليومية، وهو ما يفسّر التنوع اللافت في طقوس الاحتفال بالمناسبات الأسرية من منطقة إلى أخرى داخل الجغرافيا المغربية الواسعة.

وقد أسهمت الحياة الاقتصادية القائمة على الزراعة في السهول الساحلية والرعي في المناطق الجبلية والصحراوية، إلى جانب التجارة العابرة للصحراء وتجارة المتوسط، في تحديد إيقاع المواسم الاجتماعية والدينية، إذ ارتبطت كثير من الأعياد الشعبية بدورة الحصاد وموسم القوافل، بما يكشف عن تداخل عميق بين البنية الاقتصادية والبنية الاحتفالية في المجتمع المغربي الموحدي.

الفصل الثاني: الأعياد الدينية والرسمية في بلاد المغرب زمن الموحدين

المبحث الأول: الأعياد الدينية:

لم يشذّ المغرب الموحدي عن الإطار العام لتقويم الأعياد الإسلامية، فاحتفظ عيدا الفطر والأضحى بمكانتهما بوصفهما الأعياد الرسمية الوحيدة المعترف بها شرعاً، غير أن الطابع الموحدي أضفى على الاحتفال بهما بُعداً رسمياً مضافاً، إذ كان الخليفة يخرج لصلاة العيد في مصلّى خاص يحضره كبار الطلبة وشيوخ القبائل، في مشهد يرسّخ صورة الجماعة الموحدية الموحّدة حول إمامها (يخلف، 2017)، وقد اقترن عيد الفطر بختام شهر رمضان الذي شهد إحياءً خاصاً لياليه، من صلاة التراويح الجماعية إلى تكثيف مجالس الوعظ والإقراء، وهو ما جعل من رمضان موسماً اجتماعياً بامتياز تتكاتف فيه الأسر عبر الموائد المشتركة وصدقات الفطر التي كانت تُوزَّع تحت إشراف مباشر من الدواوين المحلية.

أما مسألة الاحتفال بالمولد النبوي، فإن المصادر المتاحة عن العهد الموحدي لا تقدّم دليلاً قاطعاً على رسوخ هذا الطقس بالصورة المؤسسية التي عرفها لاحقاً العصر المريني في المغرب، حيث يُجمع أغلب الباحثين على أن أول احتفال رسمي موثّق بالمولد في المغرب الأقصى يعود إلى عهد السلطان المريني أبي يعقوب يوسف في أواخر القرن السابع الهجري، أي بعد سقوط الدولة الموحدية، وفي المقابل، تشير الدراسات إلى أن جذور الاحتفال بالمولد في العالم الإسلامي ترتبط بتجارب مشرقية موازية زمنياً، أبرزها احتفالات

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الملك مظفر الدين كوكبوري في إربل مطلع القرن السابع الهجري، دون أن يعني ذلك انتقال الطقس فوراً إلى المغرب الموحدي (Fierro, 2012)، وبناء عليه، يمكن القول إن هذه المناسبة، وإن كانت قائمة كفكرة دينية متداولة، لم ترتقِ بعدُ في العهد الموحدي إلى مصاف الاحتفال الرسمي المنظّم الذي عرفته أعياد الفطر والأضحى.

وإلى جانب هذه المناسبات، عرف المجتمع الموحدي مناسبات دينية أخرى ذات طابع محلي، كزيارة أضرحة الصالحين والمرابطين في بعض المناطق، وهي ممارسة أثارت حفيظة الفقهاء الموحدين الأوائل بحكم توجّههم الإصلاحي الصارم، دون أن تتمكن الدولة من القضاء عليها كلياً بحكم رسوخها في الذاكرة الشعبية الأمازيغية.

المبحث الثاني: الأعياد الرسمية والسياسية:

مثّلت احتفالات البيعة الذروة الرمزية للاحتفال الرسمي الموحدي، إذ كانت مراسم مبايعة الخليفة الجديد تُقام في مشاهد حاشدة يحضرها شيوخ القبائل وكبار الطلبة، وتصاحبها خطب رسمية تُبرز الصلة العقدية بين الخليفة ومؤسس الدعوة ابن تومرت، بما يمنح السلطة الجديدة غطاءً دينياً يتجاوز مجرد التوريث السياسي المعتاد (بن سالم، 2023)، وقد اقترنت هذه المبايعات في كثير من الأحيان بإعلان العفو العام وتوزيع الصدقات وإطلاق سراح المعتقلين، في سياسة رمزية تهدف إلى ربط الحدث السياسي بمكاسب اجتماعية مباشرة تشعر بها العامة.

أما الاحتفال بالانتصارات العسكرية فقد شكّل مناسبة أخرى لتوظيف الطقس الاحتفالي سياسياً، وأبرز مثال على ذلك ما أعقب انتصار الأرك سنة 591هـ من احتفالات كبرى في الحواضر المغربية، تخللتها خطب الفتح ورسائل البشارة التي أُرسلت إلى مختلف الأقاليم، في محاولة لتوحيد الشعور الجمعي حول شرعية الخلافة الموحدية وقدرتها على حماية الثغور (الهوبي، 2017)، وفي المقابل، حين مُنيت الدولة بهزيمة العقاب سنة 609هـ، لوحظ تراجع لافت في وتيرة هذه الاحتفالات الرسمية، بما يعكس ارتباطاً وثيقاً بين الأداء العسكري للدولة ومستوى حضورها الاحتفالي في الفضاء العام.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وقد كان استقبال الوفود الأجنبية والمناسبات السلطانية، كأعياد الجلوس وذكرى تأسيس الدولة، مناسبة أخرى لإظهار أبّهة الخلافة الموحدية، حيث تُقام المواكب الرسمية وتُستعرض القوة العسكرية، فيما ارتبطت بعض هذه المناسبات مباشرة بالخلافة الموحدية بوصفها امتداداً دينياً لدعوة المهدي، بما جعل من الاحتفال الرسمي أداة دعائية بامتياز لترسيخ الشرعية الدينية للحكم الموحدي أكثر من كونه مجرد مظهر بروتوكولي عابر.

الفصل الثالث: الاحتفالات الاجتماعية في بلاد المغرب

المبحث الأول: الاحتفالات الأسرية:

شكّل الزواج أهم مناسبة احتفالية على مستوى الأسرة في المجتمع المغربي الموحدي، إذ كانت مراسمه تمتد أياماً عدة تجمع بين الطقوس الشرعية من عقد وصداق، والعادات المحلية من زفّة وحنّاء وولائم جماعية، بما يعكس تراكماً ثقافياً يمزج بين الموروث الأمازيغي والشريعة الإسلامية، وقد كانت هذه المناسبة، لا سيما في أوساط الطبقات الميسورة والقبلية، فرصة لتجديد التحالفات الأسرية والقبلية عبر المصاهرة (بلميلود ودمدوم، 2015).

أما الختان فقد ارتبط بطقوس احتفالية موازية، تُقام غالباً في فصل الصيف وتجمع الأقارب والجيران حول ولائم جماعية، بينما اتسمت مناسبتا الولادة والتسمية بطابع أكثر خصوصية، وإن لم تخلُ من مظاهر احتفالية كتوزيع الحلوى وقراءة المولد أو الأدعية على الوليد في اليوم السابع، وهي ممارسات تكشف عن استمرارية عميقة لتقاليد ما قبل الإسلام أُعيد تأطيرها ضمن السياق الديني الجديد.

وبصورة عامة، شكّلت المناسبات العائلية، بما فيها استقبال الحجاج العائدين من بيت الله الحرام أو تشييع المسافرين إلى الجهاد، مساحة اجتماعية موازية للمناسبات الرسمية، أتاحت للعامة التعبير عن انتماءاتها الدينية والقبلية بعيداً عن الطابع البروتوكولي الذي طبع الاحتفالات السلطانية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المبحث الثاني: الاحتفالات الشعبية:

ارتبطت الأسواق الموسمية بدورة الاحتفالات الدينية والزراعية معاً، إذ كانت مواسم الحصاد وأسواق ما بعد الأعياد مناسبة لتنشيط الحركة التجارية وتبادل المنتجات الحرفية والزراعية بين الأرياف والحواضر، بما جعل من هذه المواسم فضاءً اقتصادياً واجتماعياً متكاملاً يجمع الفلاح والتاجر والحرفي في إطار واحد (الصالحين، 2012).

وقد رافقت هذه المواسم مواكب شعبية تتقدمها الفرق الموسيقية الشعبية، وتُعرض فيها بعض الألعاب والفنون التقليدية كالفروسية ورمي السهام، في مشاهد استعراضية تعكس روح المنافسة القبلية المهذّبة، كما لعبت الموسيقى والإنشاد الديني دوراً محورياً في تأطير هذه الاحتفالات، من الإنشاد الصوفي في المناسبات الدينية إلى الأهازيج الشعبية المرافقة للأعراس والمواسم الزراعية، بما يعكس تنوعاً فنياً غنياً استمد مادته من التراث الأمازيغي والعربي والأندلسي معاً.

أما الزينة والملابس، فقد شهدت في مواسم الأعياد الكبرى إقبالاً لافتاً على الملابس الجديدة والحلي، وهو ما انعكس إيجاباً على نشاط الحرفيين من نسّاجين وصاغة، بينما اتسمت أزياء الطبقات الميسورة بتأثر واضح بالذوق الأندلسي الوافد، في مقابل بساطة أزياء العامة التي حافظت على طابعها الأمازيغي التقليدي.

الفصل الرابع: أثر الأعياد والاحتفالات في الحياة الاجتماعية

المبحث الأول: الأثر الاجتماعي:

أسهمت الأعياد والاحتفالات في تعزيز الروابط الاجتماعية بين مكونات المجتمع المغربي المتنوعة عرقياً وطبقياً، إذ كانت المناسبات الجماعية فرصة لتذويب الفوارق الطبقية ولو مؤقتاً، عبر الموائد المشتركة وتوزيع الصدقات، بما يجسّد مفهوم التكافل الاجتماعي الذي شكّل أحد الروافد الأخلاقية للاحتفال الديني (يخلف، 2017)، كما أتاحت هذه المناسبات تجديد صلة الرحم عبر الزيارات الأسرية المتبادلة في الأعياد، وهي ممارسة ظلت وما تزال أحد الثوابت الاجتماعية في المجتمعات المغاربية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وقد أدّت المرأة دوراً محورياً وإن كان غير ظاهر في السرديات الرسمية، من تحضير الولائم إلى قيادة طقوس الزفاف والولادة، بينما شكّل الطفل محوراً احتفالياً خاصاً في مناسبات الختان والتسمية، بما يعكس مكانة رمزية للطفولة في المتخيل الاجتماعي المغربي الوسيط، وإن ظلت المصادر التاريخية شحيحة في توثيق تفاصيل هذا الحضور بدقة.

المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي:

انعكس الإقبال الموسمي على الأسواق في مواسم الأعياد إيجاباً على نشاط الصناعات والحرف المرتبطة بالاستهلاك الاحتفالي، من صناعة الحلوى والنسيج إلى الصياغة وتربية المواشي المخصصة للأضاحي، بما جعل من عيد الأضحى تحديداً موسماً اقتصادياً موازياً لأهميته الدينية (بلميلود ودمدوم، 2015)، كما نشّطت التجارة الموسمية حركة القوافل بين الأرياف والحواضر، وربطت المناطق الداخلية بالمراكز التجارية الكبرى كمراكش وفاس وسبتة.

ولم تكن الهدايا والصدقات المرافقة للأعياد مجرد سلوك أخلاقي فردي، بل شكّلت آلية اقتصادية موازية لإعادة توزيع جزء من الثروة بين الطبقات، بإشراف أحياناً من الدواوين الرسمية التي كانت تحرص على ربط صورة الدولة بالكرم والعدل الاجتماعي في المناسبات الكبرى.

المبحث الثالث: الأثر السياسي والثقافي:

وظّف الموحدون الاحتفالات الرسمية بوعي سياسي واضح لترسيخ شرعية الدولة القائمة على العقيدة المهدوية، فكانت مراسم البيعة والاحتفال بالانتصارات مناسبة لتجديد العهد الجماعي مع الخليفة بوصفه امتداداً لدعوة ابن تومرت، بما يفسّر حرص السلطة على الإشراف المباشر على هذه المناسبات وتوجيه خطابها (Bennison, 2016).

كما أسهمت هذه الاحتفالات في إبراز هيبة السلطان أمام الوفود الأجنبية والرعية على السواء، عبر مشاهد الأبّهة والاستعراض العسكري، فيما استُخدمت المنابر الدينية في مواسم الأعياد لنشر المذهب العقدي الموحدي الرسمي ومحاربة ما اعتُبر خروجاً عنه من ممارسات صوفية أو فقهية تقليدية، وفي البعد الثقافي، أسهمت هذه المناسبات، بما تحمله من تنوع

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

فني وموسيقي وحرفي، في تعزيز هوية ثقافية مغربية جامعة استوعبت الروافد الأمازيغية والعربية والأندلسية معاً، لتشكّل بذلك أحد أوجه التمايز الحضاري للمغرب الموحدي عن محيطه المشرقي.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. لم تكن الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب زمن الموحدين ظاهرة هامشية، بل شكّلت منظومة اجتماعية متكاملة تتقاطع فيها الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية.
2. احتفظ عيدا الفطر والأضاحى برسوخهما التقليدي، مع إضفاء طابع رسمي موحدي على مراسم صلاتهما.
3. لم تثبت المصادر المتاحة رسوخ الاحتفال بالمولد النبوي كمناسبة مؤسسية في العهد الموحدي، بل تعود جذوره المؤسسية في المغرب إلى العصر المريني اللاحق.
4. وُظِّفت احتفالات البيعة والانتصار العسكري بوعي سياسي دقيق لترسيخ الشرعية المهدوية للخلافة الموحدية.
5. شكّلت الاحتفالات الأسرية والشعبية فضاءً موازياً عزز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وساهم في تنشيط الحرف والأسواق التجارية الموسمية.

الاستنتاج

يخلص البحث إلى أن الأعياد والاحتفالات في بلاد المغرب زمن الموحدين لم تكن مجرد طقوس عابرة أو ظاهرة هامشية، بل شكلت منظومة متكاملة تداخلت فيها الأبعاد الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وقد كشفت الدراسة عن طبيعة العلاقة العضوية بين السلطة والمظهر الاحتفالي؛ إذ وُظِّفت الأعياد الرسمية، واحتفالات البيعة، والانتصارات بوعي سياسي لترسيخ الشرعية المهدوية للخلافة، مما جعل هذه الطقوس تتأثر مباشرة بقوة الدولة ونكساتها، وهو ما فسر تراجعها بعد هزيمة العقاب، وفي المقابل، أثبت البحث تميز

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الاحتفالات الشعبية والأسرية بقدرتها على الحفاظ على استقلالية نسبية عن تقلبات السياسة، نظراً لارتباطها الوثيق بالدورة الزراعية، وتشابكها مع آليات التكافل الاجتماعي وتنشيط الأسواق الموسمية، مما يجعل من الظاهرة الاحتفالية برمتها مرآة حقيقية عكست بنية المجتمع المغربي وتدافع مستوياته الرسمية والشعبية في ذلك العصر.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات:

1. يوصي البحث بفتح آفاق المقارنة التاريخية بين طقوس الاحتفال الرسمي في المغرب الموحدي ونظيره في المشرق الأيوبي الذي عاصره زمنياً، للوقوف على قواسم المشترك وأوجه الاختلاف.
2. ضرورة إخضاع النصوص التاريخية والسردية لقراءات أنثروبولوجية تفكيكية أعمق، بما يضمن الكشف عن الأبعاد الرمزية والدلالات الثقافية والخفية للطقوس الاحتفالية.
3. التوصية بضرورة التنقيب عن الوثائق الأرشيفية المحلية والرسائل والنوازل (إن وُجدت) لتدقيق تفاصيل الممارسات الاحتفالية، بهدف تجاوز السردية الرسمية والمتحيزة للمصادر والكرونيكات السلطانية.

ثانياً: مقترحات لدراسات مستقبلية

1. تخصيص دراسة مستقلة وموسعة تبحث في "صورة المرأة في الاحتفالات الاجتماعية المغربية الوسيطة"، ورصد أدوارها ومكانتها في هذه المناسبات.
2. دراسة الأبعاد الفنية للمهرجانات الموحدية وتأثيرها المباشر في تشكيل وتطوير الموسيقى والتراث المغاربي في العصور اللاحقة.
3. إعداد دراسة مقارنة بين طقوس الاحتفال في العهدين الموحدي والمريني، بهدف الكشف عن حدود الاستمرارية في العادات والتقاليد، وتحديد مكامن التحول والتغير البنيوي في طقوس الدولة والمجتمع.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 28 يوليو 2026
Volume 28 July 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. التازي، عبد الهادي (1988). التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى العهد العلوي. جامعة محمد الخامس، المعهد الجامعي للبحث العلمي.
2. الصالحين، حماد فضل الله (2012). تاريخ المغرب الأقصى الاقتصادي والاجتماعي في عصر المرابطين 448-541هـ/1056-1146م [رسالة ماجستير، جامعة بنغازي].
3. العروي، عبد الله (1996). مجمل تاريخ المغرب (ط. 5). المركز الثقافي العربي.
4. القبلي، محمد (2004). تاريخ المغرب: تحيين وتركيب. المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب.
5. الهوبي، محمد جمال محمود (2017). أسباب النصر والتمكين للدولة الموحدية في عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي (580-595هـ/1184-1199م) [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة].
6. بلقاسم، حياة (2014). أثر الأندلس على العهدين المرابطي والموحدي (القرن 5هـ-7هـ/10م-12م) [رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون بتيارت].
7. بلميلود، ناصر، ودمدوم، كريم (2015). الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين من 541هـ-667هـ/1126م-1268م [رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة].
8. بن سالم، مروى (2023). الإصلاحات الاقتصادية للدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي (527-558هـ/1133-1163م) [مذكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس].
9. ابن عذاري المراكشي (2013). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (بشار عواد معروف، محقق). دار الغرب الإسلامي. (العمل الأصلي نُشر في القرن 7هـ).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/07/05 تم القبول في: 2026/07/27 تم النشر في : 2026/07/28
www.doi.org/10.62341/HCSJ

10. المراكشي، عبد الواحد. (1984). المعجب في تلخيص أخبار المغرب (محمد سعيد العريان، محقق). لجنة التأليف والترجمة والنشر. (العمل الأصلي نُشر في القرن 7هـ).
11. يخلف، سامية (2017). الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي 2هـ/9م إلى 9هـ/15م [رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 بقالمة].

المراجع الأجنبية:

1. Bennison, A. K. (2016). The Almoravid and Almohad empires. Edinburgh University Press.
2. Fierro, M. (2012). The Almohad revolution: Politics and religion in the Islamic West during the twelfth-thirteenth centuries. Ashgate Publishing.
3. Julien, C.-A. (1970). History of North Africa: Tunisia, Algeria, Morocco. Routledge & Kegan Paul.
4. Le Tourneau, R. (1961). The Almohad movement in North Africa in the twelfth and thirteenth centuries. Princeton University Press.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع